السلوك التنظيمي
ORGANIZATIONAL BEHAVIOR

الشخصية: المفهوم والنظريات
الفصل الأول: (المحاضرة الخامسة والسادسة والسابعة)

كلية إدارة الأعمال

الجامعة السورية الخاصة

Prepared By: Dr. Munir Abas

2017-2018

الشخصية: المفهوم والنظريات

الأهداف المتوخاة من دراسة هذا الفصل:

-تحديد مفهوم الشخصية من مناظير مختلفة

-التعريف بالمحددات الرئيسة للشخصية

-التعريف بأهم النظريات حول الشخصية

-التعريف بأهم الوسائل الدفاعية عن الذات

التعريف ببعض الانطباعات عن شخصية الإداري العربي

مفهوم الشخصية

من الضروري عند محاولة تفهم سلوك الفرد أن يتوفر لدى الإداري أكبر قدر من الفهم الموضوعي للشخصية الإنسانية التي تحدد أنماط السلوك المختلفة.

فكلما كان حكم الإداري على شخصيات العاملين موضوعيا وعلميا، كان أقدر على توقع أفضل للسلوكيات المختلفة، وبالتالي أقدر على توجيهها الوجهة المطلوبة.

وبقدر أهمية فهم الشخصية كأساس لتفسير سلوك الفرد في مواقف مختلفة، والتنبؤ على أساس تلك المعرفة باحتمالات سلوكه المختلفة، بقدر مايكون هناك فهم أفضل يمكن استخدامه في عملية التحفيز التي هي أحد دعامات القيادة الإدارية التي تعتبر محور العملية الإدارية.

الشخصية الإنسانية من منظور إسلامي

يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات بخصائص خصه بها الله سبحانه وتعالى، حيث يشير الفقهاء إلى أربعة خصائص للإنسان:

النفس

القلب

الروح

العقل

الشخصية الإنسانية من منظور إسلامي

أولاً: النفس

تتعدد مدلولات النفس، فهي إما تشير إلى الفرد أو الشخص، أو إلى ضمير الإنسان ونواياه، أو إلى خاصية معينة في الإنسان.

ثانياً: القلب

ويركز حول المعنى الوجداني للإنسان ومايتصل بالحب والكراهية وبالنية ومستوى الفهم.

ثالثاً: الروح

وهي مايضفي الحياة والكينونة على الإنسان

رابعاً: العقل

ويدل على التفكير

الشخصية الإنسانية من منظور إسلامي

أنواع النفس الإنسانية

تعتبر شخصية الإنسان خليطاً من الماديات والمعنويات وهي شخصية مركبة فيها الاستعداد لفعل الخير أو الشر.

ويمكن تصنيفها حسب ماجاء في الكتب السماوية على النحو التالي:

1-النفس المطمئنة: الشخصية المطمئنة هي أعلى مستويات الكمال الإنساني حيث تتوازن فيها المطالب البدنية والروحية.

2-النفس الأمارة بالسوء: وهي صفة الشخصية الإنسانية في أدنى مستوياتها حين تسيطر عليها الشهوات والملذات الغريزية الدنيوية دون وازع أخلاقي أو ديني.

3-النفس اللوامة: وهي صفات الشخصية من الخط الوسطي، حيث يحاسب فيها الإنسان نفسه على مايقوم به من أعمال خاطئة، ويعقد النية على العمل على التوقف عن الأعمال الخاطئة التي تخالف أوامر الله والتقاليد الاجتماعية. وقد يقع في الخطأ ويقرر التوبة مرة أخرى.

مفهوم الشخصية من منظور علم النفس المعاصر

يعتبر الاهتمام بموضوع الشخصية من حيث المفهوم والمحددات أمرا مهما في دراسة مجال السلوك التنظيمي.

ويشير مفهوم الشخصية إلى الأنماط السلوكية الثابتة نسبيا والتي تميز تصرفات الإنسان، وتحدد نمط وتطور نظامه النفسي.

ويشير مفهوم الشخصية في أغلب الأحيان إلى المظاهر والعادات التي تميز سلوك الفرد.

ولذلك فإن مفهوم الشخصية كمحور للسلوك التنظيمي يشير إلى الخصائص السلوكية للأفراد الثابتة نسبيا والمميزة لتصرفاتهم، حيث تكون هذه الخصائص والمميزات ثابتة نسبيا بشكل يمكن معه التنبؤ بسلوك من يتصفون بها. (مثال هناك من يتصفون بعادات التأخر في المواعيد أو العصبية)

مفهوم الشخصية من منظور علم النفس المعاصر

إن مفهوم الشخصية مفهوم شمولي يختلف عن المفاهيم السلوكية الجزئية.

وقد عرف غوردن ألبورت (Gordon Allport) الشخصية بأنها:

التنظيم الديناميكي للأنظمة النفسية للفرد، والتي تحدد طريقة تعامله وتكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه، وهو أمر يشار إليه في أغلب الأحيان عن طريق خصائص سلوكية واضحة لدى الفرد.

محددات الشخصية

وتشمل العوامل الوراثية والبيئية والظروف الموقفية كما يلي:

العوامل الوراثية: تتشكل العوامل الوراثية من مجموعة من العوامل البيولوجية والفيسيولوجية والنفسية التي يرثها الفرد عن الوالدين وبفعل المكونات الجينية.

وتشمل التكوين الجسمي والملامح العامة والجنس والمزاج والقوة العضلية والقدرات.

وقد دلت الدراسات على دور هذه العوامل الجينية في تفسير السلوك والمزاج الذي يتميز به الأطفال مثل الخجل والخوف والقلق.

محددات الشخصية

العوامل الوراثية:

دلت دراسات حديثة في أمريكا على توائم تم فصلها منذ الولادة على أنها تشترك في عديد من السمات السلوكية لايفسرها إلا العوامل الوراثية.

واستخلصت تلك الدراسات أن العوامل الوراثية تفسر مانسبته 50% على الأقل من نمط الشخصيات وحوالي 30% من الاختلافات المهنية والاهتمامات الأخرى.

كما دلت دراسات أخرى أن عوامل الوراثة تلعب أيضا دورا هاما في درجة الشعور بالرضى عن العمل.

محددات الشخصية

العوامل البيئية: وتشير إلى الوسط الذي يعيش فيه الفرد بدءا من الأسرة ومرورا بجماعة الرفاق والجماعات المختلفة التي يتعامل معها الفرد خلال سنوات حياته المختلفة.

وتختلف القيم التي تنتقل للأفراد باختلاف الدول وفي داخل الدول نفسها ومن فترة زمنية إلى أخرى.

الظروف الموقفية: تملي المواقف على الأفراد أنماطا سلوكية معينة، ومن ذلك تصرفات الفرد في مواقف المقابلات والتوظيف أو في أماكن العبادة أو في الجامعات والمؤسسات المختلفة التي ينضم إليها الفرد خلال مختلف مراحل حياته.

مؤشرات نمط الشخصية وأثرها على السلوك التنظيمي

تدل الدراسات المختلفة حول المؤثرات في نمط الشخصية وأثرها في القدرة على التنبؤ بالسلوك الإنساني في التنظيم، على أن هناك عدة محاور تدل على طبيعة الشخصية وإمكانية التنبؤ بسلوكها ومن هذه المحاور:

-مدى التحكم في السلوك (Locus of Control):

يختلف الأفراد في تصورهم لقدراتهم على ضبط العوامل المحيطة بهم.

فهناك أناس يعتقدون أن كل ما يؤثر عليهم محكوم بعوامل خارجية لاقدرة لهم على تغييرها (Externals)، يؤمنون أن الحظ والقدر مسؤول عما يحدث لهم، بينما يعتقد آخرون (Internals) أنهم هم الذين يقررون مستقبلهم بأيديهم.

تبين الدراسات أن الأشخاص الذين يعتقدون أن مصائرهم ليست بأيديهم أقل شعورا بالرضى عن أعمالهم وأكثر تغيبا عن العمل، ولديهم شعور بالاغتراب (Alienation)، بالمقارنة مع الذين يعتقدون أنهم قادرون على التحكم بمصائرهم، وهو أمر يدل على أن الفئة الأخيرة أقدر على العمل وعلى التكيف.

مؤشرات نمط الشخصية وأثرها على السلوك التنظيمي

-درجة البراغماتية والميكافيلية:

تتفاوت شخصيات الأفراد فمنهم من يتصف بالبراجماتية، والقدرة على الفصل بين المشاعر والعمل، ومنهم من يتصف بالميكافيلية ويؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة.

تدل الدراسات الميدانية على أن من يتصفون بالبراجماتية أقدر على النجاح والتكيف والإقناع من غيرهم.

ومن الضروري هنا التنويه إلى أهمية العنصر الأخلاقي في تقييم الأفراد. فإذا كانت المنظمات تهتم بأخلاقية ومشروعية الوسائل فإن نجاح مثل هؤلاء (الميكافيليين) قد يكون مشكوكا فيه. وقد يكون مناسبا عندما لاتكون مشروعية الوسائل مهمة، وعندما يكون الكسب والنتيجة هو الشئ الأهم بغض النظر عن طبيعة الوسائل المتبعة.

مثال: عدم التزام الشخصيات الإسرائيلية باتفاقياتها ومواثيقها والتنصل من التزاماتها وإخضاع الطرف الفلسطيني لمطالبها تحت ضغط الظروف.

مؤشرات نمط الشخصية وأثرها على السلوك التنظيمي

-درجة احترام/تقدير الذات (Self Esteem):

يرتبط احترام/تقدير الذات بتوقع القدرة على النجاح والإنجاز.

إذ يتصف من يحترمون أنفسهم بالقدرة على إنجاز المهام والنجاح فيها، وهم بالتالي أكثر رضى عن أعمالهم من غيرهم.

-القدرة على التكيف (Self Monitoring):

يتصف الأفراد الذين يتمتعون بهذه الصفة بالقدرة على التكيف مع المؤثرات الخارجية واستشعارها، والقدرة على الفصل بين الحياة الشخصية والحياة العملية.

وهم أكثر قدرة على الحركة والتنقل بين الأعمال والأماكن.

مؤشرات نمط الشخصية وأثرها على السلوك التنظيمي

القدرة على تحمل المخاطرة (Risk taking)

يتضح من المسمى أن الشخصيات القادرة على تحمل المخاطرة تتمتع بجرأة أكبر في اتخاذ القرارات على أسس معلومات غير مكتملة، وأسرع في عملية اتخاذ القرار.

وهي صفة تتناسب مع بعض الأعمال كتلك التي تتصل بشراء وبيع الأسهم والعقارات، ولكنها صفة قد لايحتاجها المحاسب أو المحلل المالي وهم من الذين يعتمد عملهم على المعلومات المكتملة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

يمكن تقسيم الجهود البحثية المختلفة في موضوع نظريات الشخصية إلى قسمين:

القسم الأول: يتناول محاولة تصنيف الشخصيات الإنسانية إلى أنواع أو فئات (Types) على أسس مختلفة، قد تكون التكوين الجسمي أو النمط النفسي.

القسم الثاني: يتناول السمات (Traits) أو الخصائص السلوكية التي تميز الأفراد مثل العادات ونمط الاستجابة للمواقف، ونمط التفكير إلى غير ذلك من سمات سلوكية جزئية.

وسنتناول فيما يلي أهم النظريات حول مفهوم الشخصية دون الفصل بين النظريات العامة التي تحدد نوعية الشخصية (Type) وتلك التي تتناول السمات السلوكية (Traits) وذلك لصعوبة الفصل بين النظريات على هذا الأساس. حيث يرتبط بكل تصنيف عام للشخصية (Type) سمات أو خصائص معينة (Traits).

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

أولا: نظرية الأنماط العامة للشخصية:

قدم هولاند (J. L. Holland) نموذجا مفيدا في هذا الاتجاه حيث أنه صنف أنماط الشخصيات إلى ستة أنماط:

1-الشخصية الواقعية (Realistic)

وهي شخصية تميل للأعمال الجسمية التي تستلزم المهارة والقوة والقدرة على التنسيق.

ومواصفات هذه الشخصية هي الخجل والمثابرة والالتزام والطاعة.

وتتناسب هذه الصفات مع الأعمال الميكانيكة، ومع طبيعة عمل عمال المصانع على خطوط التجميع، وعمال الزراعة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

2-الشخصية التحقيقية (Investigative)

تتصف هذه الشخصية بتفضيلها للأعمال التي تتطلب التفكير والتنظيم.

أما مواصفاتها فهي القدرة على التحليل وحب الاطلاع والاستقلالية في العمل.

وتتناسب هذه الصفات مع العاملين في الحقل الاقتصادي وفي حقل الرياضيات والمراسلين الإعلاميين.

3-الشخصية الاجتماعية (Social)

تتصف هذه الشخصية بتفضيلها العمل في مجال المساعدة وتنمية الآخرين.

ومن مواصفاتها: الطبيعة الاجتماعية والتعاونية والتفهم والصداقة تجاه الآخرين.

وتتناسب هذه الصفات مع الأشخاص العاملين في حقل العمل الاجتماعي وفي مجال التعليم والإرشاد والعلاج النفسي.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

4-الشخصية التقليدية (Conventional)

تتصف هذه الشخصية بالميل للأعمال المنتظمة والواضحة.

ومن مواصفات أصحاب هذه الشخصيات: الطاعة، والكفاءة، والعملية، والالتزام الحرفي بالتعليمات ومحدودية القدرة على التخيل.

وتتناسب هذه المواصفات مع العاملين في حقل المحاسبة والبنوك وموظفي المكاتب والسكرتارية.

5-الشخصية المغامرة ذات العقلية التجارية

تتصف هذه الشخصية بميلها للنشاطات التي تستلزم الخطابة التي توفر فرص للتأثير على الآخرين وممارسة السلطة.

ومن مواصفات أصحاب هذه الشخصيات الثقة بالنفس والطموح وتوفر الطاقة للعمل.

وتتناسب هذه المواصفات مع المحامين والوسطاء في العمل العقاري، والعاملين في مجالات العلاقات العامة ومدراء المشروعات الصغيرة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

6-الشخصية الفنية (Artistic)

تتصف هذه الشخصية بالغموض وحب الفرص التي تسمح بالتعبير الخلاق وغير المألوف.

ومن مواصفات أصحاب هذه الشخصيات: القدرة على التخيل وعدم القدرة على التنظيم والمثالية وقوة العاطفة وعدم البراجماتية.

ويتناسب هذا الوصف مع الرسامين والموسيقيين والكتاب ومصممي الديكور والمنشغلين بالفن عموما.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

ثانيا: نظريات الأنماط المزاجية

1-نظرية الطبيب اليوناني أبيقراط (Hippocrates- 460 BC-370 BC)

يعتبر الطبيب اليوناني أبيقراط أول من صنف الشخصيات الإنسانية حسب نوع المزاج على الشكل التالي:

-الشخصية ذات المزاج الدموي (Blood): يتصف أصحاب هذه الشخصيات بالتفاؤل والمرح والنشاط والثقة بالنفس

-الشخصية ذات المزاج السوداوي (Black bile): يتسم أصحاب هذه الشخصيات بالحزن والاكتئاب

-الشخصية ذات المزاج الصفراوي (Yello bile): يتصف أصحاب هذه الشخصيات بسهولة استثارتهم والعدوانية وتقلب المزاج

-الشخصية ذات المزاج الفلغمي (Phlegm): يتصف أصحاب هذا المزاج بالكسل واللامبالاة وعدم الانفعال

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

2- نظرية كارل يونغ (Carl G. Jung)

يرى يونغ أن هناك نمطين مفسرين للشخصية. الأول النمط الانفتاحي المنطلق أو الانبساطي (Extrovert) والثاني النمط الإنطوائي المنغلق على الذات (Introvert).

الشخصية المنبسطة: كما تدل التسمية تميز الإنسان المنفتح تجاه الآخرين والذي يحب الناس ويتميز بالمرح وبالحركة الدائمة.

الإنسان من هذا النمط منفتح على البيئة الخارجية (Out centered) ويرى نفسه جزءا من مجتمع خارجي ولايرى نفسه محور العالم كله.

فهي شخصية موضوعية من حيث نظرتها للآخرين والأشياء.

الشخصية المنغلقة: كما تدل التسمية شخصية منغلقة تجاه الآخرين ومنطوية على نفسها.

ولايحب صاحبها الاختلاط بغيره. يرى الإنسان من هذا النمط نفسه المحور الأساس للبيئة (Self centered) وهي شخصية أقل موضوعية في نظرتها للأمور وللناس.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

يرى يونغ أن شخصية الفرد تعتمد على ماضيه ومدى تأثره بهذا الماضي وما أفرزه من أنماط سلوكية، حيث تؤثر هذه العوامل على شخصية الفرد في الحاضر وعلى نمط توجهه في المستقبل.

كما يرى أن الطاقات الموجودة لدى الفرد أيا كان نمط شخصيته يمكن أن تظهر:

إما بشكل منطقي يتمثل بالتفكير

أو تظهر بشكل غير منطقي يتمثل بعمليتي الإحساس والإلهام.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

وقد طور العالم الألماني هانز إيزنك (Hans Jargon Eysenck) في هذه النظرية (نظرية كارل يونغ) علاقة بين أنواع الشخصيات والخصائص أو السمات الشخصية.

إذ حدد نوعين من الشخصيات:

الانبساطية (Extroverts): يرى إيزنك إن الشخصيات الانبساطية تتصف بخصائص أو سمات سلوكية عدة تتسم بالقدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية والقدرة على التعبير وتحمل المخاطرة والتأثير والبراجماتية والنشاط وعدم تحمل المسؤولية

الانطوائية (Introverts): وتتميز بخصائص عدة مثل الحرص وتحمل المسؤولية والرقابة والتفكير والانعزال وعدم النشاط وعدم القدرة على التعبير

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

يرى إيزنك أن الشخصية العصبية (Neurotic) غير مستقرة عاطفيا ويتميز صاحبها بالقلق، والشعور بالذنب وعدم السعادة وعدم الاستقلال وبدرجة متدنية من تقدير الذات.

أما الشخصية المستقرة (Stability Emotional) فيتميز أصحابها بالهدوء والتحرر من عقدة الشعور بالذنب وبالسعادة والاستقلال وباحترام الذات.

وكذلك وكما بينا في التصنيف الذي جاء به مايرز وبرجز لنوعيات الشخصيات الإنسانية فإنه يحدد عن طريق امتحان مكون من مائة سؤال عن سلوكيات الأفراد من الفئات المختلفة ومشاعرهم تجاه مواقف معينة مبينا هذه السمات التي ترتبط بكل نوع من أنواع الشخصية.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

3-نظرية وليم شلدون (William Sheldon)

يركز شلدون (Sheldon) في تصنيفه للشخصيات على النواحي المظهرية أو البنائية في الجسم (Structural Aspects) ومايقابلها من مظاهر نفسية أو سلوكية.

وتعتبر هذه النظرية تجريبية إلى حد ما لأن أفكارها بنيت على دراسة ميدانية اعتمدت أسلوب المقابلة مع حوالي 9000 شخص حيث تم تحديد

-مواصفاتهم الجسمية من حيث الطول ودرجة السمنة والحركة والنشاط والعادات الأخرى

-ومن ثم العادات والمظاهر النفسية والاجتماعية ونمط الاستجابة للمؤثرات المختلفة

-والارتباط بين المواصفات البنيوية للجسم والمواصفات النفسية والسلوكية.

وقد توصل شلدون إلى تصنيف للشخصيات من حيث الشكل أو نمط البنية ونمط السلوك إلى ثلاثة أصناف:

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

3-نظرية وليم شلدون (William Sheldon) (يتبع)

أولاً- النمط الجسمي المكتنز (Endomorphy & Viscerotonia)

يتصل هذا النمط بتركيب الجسم حيث يكون الجسم بدينا ومستديراً.

وتتميز الشخصيات من هذا النمط بالقدرة على التكيف بسهولة مع المحيط الاجتماعي، ويميل للأكل الزائد والنوم بسهولة ودونما أرق.

ثانياً- النمط الجسمي المعتدل أو المتوسط (Mesomorphy & Somatotonia)

تتميز الشخصيات من هذا النمط:

بالتناسق والاعتدال في الوزن والطول

والميل نحو ممارسة الرياضة

وتحمل الألم

والنزوع للسيطرة على الآخرين وحب القيادة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

3-نظرية وليم شلدون (William Sheldon) (يتبع)

ثالثاً- النمط المخي أو النحيل (Ectomorphy & Cerebrotonia)

تتميز الشخصيات من هذا النمط بالضعف أو النحولة، وعدم القدرة على تحمل الأعمال الصعبة التي تحتاج جهدا جسميا كبيرا، وبالحساسية والانفعالية، وعدم الرغبة بعمل صداقات مع الآخرين.

-قيمة هذه النظرية أنها أتت نتيجة دراسة ميدانية وعمل مقابلات مع عينة من الأفراد مما يعني أن فيها جزءا من المصداقية.

-ولكنها كأي نظرية تتصل بالإنسان لايمكن أن تكون كاملة لأنها نتاج تجربة على فئة معينة من الناس وفي بيئة معينة وفي زمن معين.

-فدرجة صدقها بالنسبة للتعرف على شخصية أناس آخرين في بيئات مختلفة وفي أزمان مختلفة هي محدودة حتما.

-ولكن تدل الملاحظات على أن الروابط بين الأنماط الجسمية والسلوكية تنطبق على جزء غير قليل من الناس ويبقى ذلك عاما أو انطباعات غير علمية بشكل مطلق.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

4-نظرية الأنماط الخمسة لمكاري (Robert McRae)

قام كل من بول كوستا (Paul Costa) وروبرت مكاري (Robert McRae) بتطوير نموذج جوردن ألبورت (Allport) حول السمات الشخصية إلى ماسمي الأنماط الخمسة للشخصية على النحو التالي:

1)الشخصية الاجتماعية الواثقة (Extraversion)

يتسم هذا النمط من الشخصيات بالقدرة على إقامة العلاقات الطيبة مع الآخرين والمحافظة عليها.

2)الشخصية المتعاونة والموافقة (Agreeableness)

يتسم هذا النوع من الشخصيات بإعطاء أهمية كبيرة لاحترام الآخرين وعدم معارضتهم أكثر من الاهتمام بإبداء الرأي.

ويتميز أفراد هذا النوع بالتعاون والثقة بالآخرين.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

3)الشخصية المسؤولة والواعية (Conscientiousness)

يتسم أصحاب هذه الشخصيات بالوعي بالأهداف التي يسعون إلى تحقيقها وبتحمل المسؤولية والمثابرة والقدرة وقوة الشعور بالحاجة للإنجاز.

4)الشخصية المستقرةعاطفيا (Emotional Stability)

يتميز أصحاب هذه الشخصيات بالهدوء وبالقدرة على تحمل التوتر والحماس والشعور بالاطمئنان.

5)الشخصية المنفتحة على الخبرة (Openness to Experience)

يتسم أصحاب هذا النوع من الشخصيات بالانفتاح والقدرة على التخيل والحساسية وبالثقافة والمعرفة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

-دلت الدراسات الميدانية على وجود علاقة بين هذه الخصائص الشخصية والأداء الوظيفي في عدة مجالات مهنية وإدارية في مجال المبيعات والخدمات التي تحتاج العمال المهرة وشبه المهرة.

فالشخصيات الواثقة والحريصة والقادرة على التخطيط والمنظمة والمثابرة وذات الحرص على الإنجاز أكثر قدرة على الأداء الفعال في كل الوظائف المذكورة.

وقد دلت الدراسات على أن الشخصيات الاجتماعية أكثر قدرة على النجاح في الأعمال التي تتصل بالبيع وذلك لأنها تعتمد على القدرة على التفاعل مع الناس.

وكذلك فإن الشخصيات المنفتحة على الخبرة أكثر قدرة على القيام بمهام التدريب بكفاءة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

5-النظرية النفسية الاجتماعية التفاعلية:

طور هذه النظرية علماء النفس الاجتماعي ومنهم ألفرد أدلر (Alfred Adler) حيث أعادوا صياغتها من جديد.

ويرى أدلر كممثل رئيس لهذه النظرية، أن شخصية الإنسان تتشكل ليس بفعل الغرائز كما جاء في نظرية فرويد، وإنما نتيجة للعوامل الاجتماعية.

فالإنسان يولد ومعه هذه الرابطة الاجتماعية، حيث يرى الأشياء ويفسرها من خلال تجربته.

فمفهوم الذات أساس في نظرية أدلر ويلعب دورا هاما في تشكيل السلوك.

وتختلف هذه الذات من فرد لآخر مما يعني أن هناك فروقا فردية مهمة بين الأفراد رغم الخاصية الاجتماعية للشخصية.

وعلى خلاف فرويد فإن أدلر يرى أن الوعي والشعور هما الأكثر أهمية في تشكيل شخصية الإنسان وليس اللاشعور.

أما عن ديناميكية الشخصية من وجهة النظر هذه فهي تتشكل بتفاعل عدة عوامل هي:

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

1- الأهداف الخيالية (Fictional Goals)

إن سلوك الإنسان يمكن تفسيره بالسعي لتحقيق أهداف قد تكون خيالية ومع ذلك فهي تشكل قوة دافعة لسلوكه.

2- السعي نحو التفوق (Striving for Superiority)

أي السعي نحو الكمال أو تحقيق الذات وهي رغبة مخلوقة مع الإنسان ويمكن أن تفسر كثيرا من سلوكياته.

3- الشعور بالنقص والعمل على تعويض هذا النقص (Inferiority Feelings and Compensation)

يرجع هذا الشعور إلى عوائق نفسية أو اجتماعية أو خلقية يشعر بها الشخص وتؤدي به إلى العمل من أجل تعويض هذا النقص والتغلب عليه عن طريق التميز أو الإبداع في مجال ما.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

4- المصلحة الاجتماعية/النزعة نحو الجماعة (Social Interest)

إن أدلر يعتقد أن الإنسان مخلوق وبه نزعة نحو الجماعة ولكنها تحتاج إلى عملية صقل من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا هاما في تشكيل وقولبة شخصية الفرد.

5- نمط الحياة (Life Style)

ويعني مبدأ النظام الذي يسير الشخصية وهو الذي يعكس خصوصية (Uniqueness) كل شخص، ويتشكل هذا النمط في البدايات الأولى من حياة الفرد الأولى، ومن ثم بفعل الخبرات بحيث يصبح هذا النمط ثابتا نسبيا ومعيارا للتفريق بين شخص وآخر.

6- الذات الإبداعية (The Creative Self)

هو مفهوم وسيط بين المؤثرات على سلوك الإنسان ونمط استجابته لتلك المؤثرات، وتلعب كل من العوامل الوراثية والخبرات أدوارا مهمة في تشكيل الذات.

وتنعكس هذه السمة بقدرة الإنسان على تحديد الأهداف المتوخاة ووسائل تحقيقها.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

6-نظرية التحليل النفسي/نظرية سيجموند فرويد (Sigmund Freud -1856-1939)

ترتبط هذه النظرية بعالم النفس النمساوي المعروف سيجموند فرويد الذي يعتبر رائد مدرسة التشخيص والعلاج النفسي وتعتبر نظريته أداة للتعرف على شخصية الإنسان التي تتكون من:

1) الذات الدنيا (ID) و2) الأنا (Ego) و 3) الأنا العليا (Super Ego)

- (Id) ترمز الذات الدنيا إلى الغرائز الأساسية وأهمها غرائز البقاء والموت واللذة.
- (Ego) الأنا هي الشعور الواقعي الذي يسيطر على الغرائز ويضبطها لحماية الشخص من الأخطار وتولد التوتر اللازم لإشباع الحاجات الغريزية.
- الأنا العليا (Super Ego) وتمثل الجانب الاجتماعي أو المثل والقيم الاجتماعية والدينية التي تشكل أحد ضوابط السلوك أو الضمير الاجتماعي.

وتتمثل ديناميكية الشخصية بمحاولات الأنا التوفيق بين متطلبات الذات الدنيا وبين مقتضيات الضمير الاجتماعي (الأنا العليا) في محاولة للتكيف مع هذه المتطلبات التي قد لاتكون بالضرورة متوافقة أما الفشل في مهمة التكيف هذه فيؤدي إلى صراع واضطرابات نفسية.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

-يرى فرويد إن الحياة سلسلة من الصراعات النفسية المستمرة حيث تتنازع الرغبات ويؤدي الحرمان منها إلى اكتساب الشخصية آليات مختلفة للتعامل مع هذا الحرمان.

-ويتمثل الصراع بين عناصر الشخصية الثلاثة، والتي يمثل كل منها ميولا ورغبات مختلفة.

-ويتخلص الفرد من الصراعات بالحيل والآليات الدفاعية التي يمارسها للتعامل مع حالات الصراع وليعيد التوازن لكيانه.

-وقد بالغت هذه النظرية في التركيز على غريزة الجنس كأساس رئيسي لفهم الشخصية.

-إن ديناميكية عمل الشخصية تتمثل بالكيفية التي يتم فيها تحويل الطاقة النفسية (Psychological Energy) التي تولدها الغرائز إلى طاقة فسيولوجية حركية وبالعكس، والتي تحكمها عملية التفاعل بين التناقضات أو الصراعات بين أمور متعارضة وبين محاولات إطلاق الطاقة النفسية من ناحية أو الاحتفاظ بها من ناحية أخرى ولذلك فالقلق محرك للصراعات المختلفة للشخصية وبالتالي عنصر مهم في تصرفاتها.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

وتتطور الشخصية حسب رأي فرويد بعد اكتمال نواتها الأساسية بعد عمر خمس سنوات حيث تتعلم وتتكيف لتستجيب لمصادر توتر أربعة وهي:

-عمليات النمو الفسيولوجي (Physiological Growth)

-الإحباطات (Frustrations)

-التناقضات أو الصراعات (Conflicts)

-التهديدات (Threats)

ومن الوسائل الدفاعية التي يطورها الإنسان للتعامل مع المواقف التي يواجهها:

العدوانية (Aggression)

والتجنب (Avoidance)

والكبت (Repression)

والتعويض (Compensation)

والتبرير (Rationalization)

والاعتراض (Projection).

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

7-نظرية السمات (Traits Theory)

تعتبر الشخصية من وجهة النظر هذه تركيبا يضم مجموعة من الخصائص أو السمات قابلة للقياس.

والسمات هي: نمط استجابات أو ردود فعل يربطها نوع من الوحدة يسمح بتصنيفها تحت عنوان واحد. وهي استجابات تتصف بنوع من الثبات النسبي ويمكن للسمات أن تكون وراثية أو مكتسبة، جسمية أو معرفية أو عاطفية.

يعتبر جوردان ألبورت (Gordan Allport) أحد أنصار هذه النظرية حيث يعرف الشخصية بأنها التنظيم الديناميكي للنظم النفسية للفرد التي تحدد نمط استجابته الخاصة للبيئة الخارجية.

ويؤكد هذا التعريف أن التنظيم الطبيعي للإنسان (Psycho-physical) هو تنظيم ديناميكي متغير ومتطور دائما ويربط أجزاء متعددة وهي الجسم والدماغ، وأن هناك عنصرا إراديا يحدد نمط السلوك وأن هناك نمطا خاصا بكل فرد.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

7-نظرية السمات (يتبع)

حدد ألبورت مفهوم السمة (Trait): بالصفات العامة للفرد.

والسمة: هي أعم وأشمل من العادات والاتجاهات ويمكن لسمة واحدة أن تشتمل على عادتين أو أكثر وتصف اتجاهين أو أكثر للشخص.

ويفرق ألبورت بين الميول/السمات الرئيسية منها (Cardinal) والتي تمثل الفرد بشكل كامل، والمركزية (Central) التي تمثل جزءا مهما من سلوك الإنسان، والثانوية (Secondary) التي تعتبر أقل تمثيلا وحدوثا عند الفرد.

وتمتاز السمات أو الميول بالترابط فيما بينها وبالثبات في كونها مؤشرا أو قواعد للسلوك، وتعتبر تعبيرا عن النوايا والمقاصد التي يهدف الفرد إلى عملها.

ويعتبر ألبورت أن المشاعر وهوية الشخص والتقدير الذاتي والتفكير العقلاني أجزاء مهمة من الشخصية.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

7-نظرية السمات (يتبع)

ويقسم ألبورت مراحل نمو الشخصية إلى سبع مراحل هي:

-مرحلة الشعور الجسمي: وهي مرحلة الطفولة المبكرة والشعور بالوجود من خلال الإدراك الحسي

-مرحلة الإحساس بالذات: حيث يصبح الطفل قادرا على تذكر الأشياء والخبرات وتعلم بعض المفردات

-مرحلة تعزز الشعور بالذات: وينعكس ذلك من خلال اللعب والتعرف على الأشياء وكيفية عملها والقدرة على طلب أو رفض أشياء معينة

-مرحلة توسع مفهوم الأنا: حيث يدرك الطفل مفهوم التملك للأشياء

-مرحلة تكوين صورة عن الذات: يعرف الشخص هنا نفسه أكثر ويبدأ بتكوين صورة لما يريد أن يكون ويتفهم كيف يراه الآخرون

-مرحلة القدرة على تحديد العلاقات بالناس: وتتميز هذه المرحلة بالقدرة على التفريق بين أفراد الأسرة والأصحاب وزملاء الدراسة

-مرحلة القدرة على القيام بأعمال محددة أكثر: حيث يحدد الفرد توجهاته ويبحث عن هوية خاصة به.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

7-نظرية السمات (يتبع)

هناك من قسم السمات إلى سمات عامة وخاصة.

حيث يتشابه الناس في السمات العامة ومن أمثلتها الذكاء والانعزالية وحب السيطرة حيث تكون هذه السمات موجودة لدى الكثير من الناس وإن كان هناك تفاوت في كمية الموجود منها.

أما السمات الخاصة فهي التي لايشترك فيها عدد كبير من الناس وتقتصر على شخص معين.

ومنها نمط البصمات التي تختلف من شخص لآخر.

وقد تكون السمات أساسية أي ثابتة ومهمة وذات دلالة كبيرة في فهم سلوك الإنسان، أو ذات دلالة سطحية يمكن ملاحظتها بسهولة كما هو شأن الانفعالات مثل المرح والغضب.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

8- النظرية العضوية:

تركز هذه النظرية على دور العوامل البيولوجية في تحديد شخصية الإنسان.

يعرف هنري موري (Henry H. Murry) وهو من رواد هذه النظرية، الشخصية بأنها المخزون العقلي المعقد لدى الفرد والذي يشمل الدماغ كمركز تحكم رئيس في حياته.

فالشخصية بعبارة أخرى تتكون من مركز التحكم بجسم الإنسان والذي يعمل باستمرار على تأدية الوظائف المختلفة مدى الحياة ويحدد خصائصه النفسية.

وقد سميت هذه النظرية بالعضوية لأنها تعطي دورا مهما للعوامل الجينية والتطورية للإنسان في تطور شخصيته، أو تلعب دور المبرمج في حياته وتقود مايمر به من تحولات لاحقة حيث:

- ينمو الإنسان في المرحلة الأولى بشكل سريع تفوق عملية بناء الخلايا عملية موتها
- وفي المرحلة الثانية تتعادل الخلايا الجديدة مع الخلايا المفقودة
- وفي المرحلة الأخيرة يصبح موت الخلايا أسرع من بناء خلايا جديدة

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

8-النظرية العضوية (يتبع)

توصلت النظرية العضوية إلى مايلي:

1-إن التعلم يحدث بفعل الخبرات السارة ويتقلص بفعل الخبرات غير السارة التي يعتقد أن الدماغ هو مركز التحكم في مراكز الحس بالسعادة وعكسها.

2- ركزت هذه النظرية على العوامل العضوية (الدماغ) كعامل ومحدد رئيس للشخصية.

3- لم تهمل هذه النظرية أثر العوامل البيئية المادية والإنسانية والإجتماعية وذهبت إلى حد الإقتراح أن الشخصية عملية توفيق بين نوازع الفرد الذاتية وبين مصالح وضغوط الآخرين عليه.

4- أكدت على أهمية الدوافع على اعتبار أن سلوك الإنسان هدفي ومدفوع بفعل دوافع محددة تدفعه إلى مختلف أنواع السلوك ومنها الحاجة ومايتصل بها من درجة الإلحاح والقدرة على التحكم بالتوتر وغيرها من العوامل.

5-ترى هذه النظرية بالنسبة لعملية نموالشخصية أن عمر الفرد ومراحل تطوره تعتبر عوامل مهمة يمر الفرد خلالها بتطورات نفسية مختلفة تتأثر بالعوامل الوراثية الجينية وكذلك بالخبرات الناشئة عن التعلم والعوامل الثقافية والاجتماعية.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

9- نظرية التعلم وأثرها في تكوين الشخصية (Learning Theory)

ترتبط هذه النظرية بكل من دولارد (John Dollard) وميللر (Miller) وغيرهم ممن يرون:

أن تطور الشخصية عملية تدريجية تحدث بفعل التعلم ونتيجة التفاعل بين مؤثرات يتعرض لها الفرد وبين استجاباته لهذه المؤثرات.

ويحكم عملية التعلم أربعة أمور هي:

-الدافع: هو القوة الداخلية المحركة للسلوك وقد يكون أوليا متصلا بالتركيب البيولوجي أو ثانويا يتم اكتسابه من البيئة مع مراحل نمو الفرد

-المثير: هو الإشارة الخارجية الصادرة عن الكائن الحي باتجاه معين

-الاستجابة: وتعني توفير عوامل الرضا أو تخفيض درجة التوتر لدى الإنسان عن طريق تلبية الدوافع الأولية أو الثانوية

-التعزيز (المكافأة): هو العملية التي تربط بين المثير والاستجابة

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

9- نظرية التعلم وأثرها في تكوين الشخصية (يتبع)

توصف هذه النظرية بنظرية المثير والاستجابة (Stimulus-Response) ومن أبسط النظريات وأقربها إلى النظريات في العلوم الطبيعية، نظرية إيفان بافلوف الذي أجرى تجارب على الحيوانات على إمكانية التعلم أو الاستجابة للمؤثرات بالتعزيز.

حيث وجد أن الحيوان يتعلم السلوك المرغوب إذا ماقترنت استجابته بمعزز أو مكافأة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

9- نظرية التعلم وأثرها في تكوين الشخصية (يتبع)

وقد طور كل من جون دولارد و ميللر نظرية للتعلم معتمدين في ذلك على مفهوم التعود وطرق تطويرها.

-حيث يعرفان التعود: بأنه الربط بين مؤثر واستجابة بشكل يمكن إيجاده بين مؤثرات خارجية واستجابات خارجية وبين مؤثرات واستجابات داخلية.

-تركز النظرية على تحديد الظروف التي يمكن من خلالها تطوير أو تعديل العادات.

-فالشخصية تتكون بشكل رئيس من العادات التي تتشكل بفعل الخبرات التي يتعرض لها كل فرد وتشكل نمط الشخصية والسلوك، مثل التحكم في المؤثرات الكلامية (Verbal) ومايتصل بها من مشاعر مثل: القلق والرغبة في إدخال السرور والفرح للنفس.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

9- نظرية التعلم وأثرها في تكوين الشخصية (يتبع)

أهم المفاهيم في عملية التعلم من وجهة نظر هذه النظرية:

-الدافع (Drive)

-التلميح بالحافز (Cue)

-ظهور دافع جديد (New derived motives)

-إلغاء الارتباط بين المؤثر والاستجابات.

أما عن كيفية التعلم: فإن الإشارة مؤثر يوجه الاستجابة باتجاه معين، وقد تختلف هذه الإشارات في النوع والدرجة.

أما الاستجابة فهي ضرورية لعملية التعلم، ويعتمد تكرر الاستجابة أو تعلمها على ما يترتب عليها.

فإذا كانت الاستجابة إيجابية فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز وتقوية هذه الاستجابة وزيادة احتمال تكرارها إلى أن تصبح عادة والعكس صحيح.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

9- نظرية التعلم وأثرها في تكوين الشخصية (يتبع)

-إن نجاح الإشارة يؤدي بشكل ما لاستثارة الاستجابة المناسبة، ويمكن أن يؤدي إلى ظهور حاجة أخرى تحرك الإنسان وتدفعه نحو المزيد من العمل لتحقيق حاجات أخرى يؤدي تحقيقها إلى تعزيز العادة ويؤدي الفشل في تحقيقها إلى إهمال تلك العادة أو السلوك.

-ومن العوامل التي تؤدي إلى استجابات هو تصنيف الخبرات.

على سبيل المثال: إذا شعر موظف ما بأن قرار المدير بشأنه حيال تصرف قام به يعني تشجيعا له واستحسانا لذلك التصرف، فإن ذلك يقوده إلى تكرار السلوك أو تعلم التمييز بين السلوكين.

-إضافة إلى هذه العوامل الذاتية المتعلقة بالدافع والاستجابة والتعزيز فإن البيئة الاجتماعية وعملية التنشئة تلعب دورا مهما في تحديد سلوك الفرد وشخصيته.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

نظرية الذات:

مفهوم الذات وطرق حمايتها (Self Concept and its Protection)

إن النظريات السابقة تقول إن مفهوم الشخصية مفهوم مركب لايقتصر على مجموعة من السمات، وأنها تنظيم ديناميكي ترتبط أجزاؤه بعضها ببعض، وصولا إلى حالة التوازن الداخلي والخارجي التي تأتي بفعل التفاعل مع البيئة المحيطة.

أما مفهوم الذات فهو محصلة الخصائص الإنسانية المختلفة التي تختلف من فرد إلى آخر بنمط تنظيمها وعلاقاتها ببعضها البعض.

وفقا لنظرية الذات يمكن تشخيص الذات من زاويتين هما:

الذات الشخصية (Personal self): وهي المرآة التي يرى الشخص فيها نفسه وهي محصلة عمليات الإدراك والتعلم والدافعية.

الذات الاجتماعية (Social self): تتمثل في كيفية تصور الغير للشخص ومايعتقده الشخص نفسه عن تصور الآخرين له.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

طرق الدفاع عن الذات:

السلوك العدواني (Aggression): حيث يسلك الإنسان هذا السلوك نتيجة شعوره بتهديد خارجي يحاول القضاء عليه بالاعتداء على مصدر هذا العداء أو أحيانا على أناس آخرين وذلك تنفيسا لشعوره بالخوف. وقد يتطور هذا السلوك بشكل خطر (مثل: تحطيم الممتلكات وإهانة الغير).

الشعور بالذنب (Guilt): عندما يتصرف الإنسان بشكل غير منطقي أو يكتشف أنه أساء تقدير الأمور يمكن أن تفرز الشخصية شعورا بالذنب كوسيلة لإعادة حالة التوازن إلى الذات.

الإنكار (Denial): يلجأ الإنسان إلى إنكار قيامه بعمل ما لتجنب العقوبات المادية أو المعنوية التي يمكن أن يتعرض لها فيما لو اعترف بفعلته.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

طرق الدفاع عن الذات (يتبع)

الكبت اللاشعوري (Suppression): في حال تعرض الفرد للخطر فيما لو أشبع حاجاته بطريقة غير مشروعة، قد يكبت الفرد مشاعره وبدون وعي، لأن الوعي بها يمكن أن يزعجه نفسيا ويسبب له القلق المستمر فيحاول بدلا من ذلك تجاهل الأمر وكبته.

التحريم – الكبح: (Inhibition): يلجأ الإنسان في بعض المناسبات ونتيجة لعدم قدرته على إشباع حاجاته إلى قمع أو كبت لمشاعره أو الضغط على نفسه لإجبارها على نسيان الموضوع محل السؤال وتجنبه، لوعيه بعدم القدرة على تحقيق المطلوب.

التبرير (Rationalization): عندما يقوم الإنسان بتصرفات غير مناسبة كأن يتأخر عن الحضور للعمل يبرر ذلك بالمرض أو بازدحام السير وما إلى ذلك من أسباب تجعل تغييه مبررا.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

طرق الدفاع عن الذات (يتبع)

الإسقاط (Projection): يلجأ بعض الأشخاص أحيانا بدل لوم أنفسهم على تقصير أو سلوك معين، إلى أن ينسبوا سلوكهم غير المقبول أو ماعملوه أو ينوون عمله إلى أشخاص آخرين.

مثال لوم الطالب الفاشل في الامتحان للأستاذ واتهامه بأنه غير عادل، أو القول بأن الامتحانات كانت فوق المستوى وكذلك اتهام مدير مختلس لموظفيه بالاختلاس وعدم الأمانة.

التعويض (Compensation): يمكن أن يؤدي شعور الفرد بعدم الكفاءة أو النقص في جانب معين إلى محاولة التعويض عن ذلك في مجالات آخرى. مثال الموظف ضعيف البنية قد يلجأ إلى تعويض ذلك بالعمل الجاد وتقديم اقتراحات بناءة والذي من شأنه أن يلفت نظر الإدارة إليه بالتقدير.

التسامي (Sublimation): يتمثل في لجوء بعض الأفراد إلى التمثل بشخصيات مثالية مما يدعم سمعتهم ويساعد على تطوير شخصياتهم إذا كان في حدود واقعية، ولكن التطرف في ذلك يؤدي إلى التقمص/إقحام (Interjection) لأدوار فاشلة غير مقبولة اجتماعيا مما يؤدي إلى الإضرار بشخصية الفرد.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

طرق الدفاع عن الذات (يتبع)

أحلام اليقظة (Day Dreaming): على سبيل المثال: قد يلجأ الموظف (الفاشل أحيانا) إلى تخيل نفسه مسؤولا عن العديد من المؤسسات بدل كونه موظفا بسيطا في دائرة صغيرة.

الانسحاب (Withdrawal): وهو علاج حالة الإحباط بالانسحاب من المواقف وعدم المشاركة مع الجماعة.

أهم النظريات الحديثة حول مفهوم الشخصية

الشخصية المتكاملة: بشكل عام إن الشخصية السوية هي الشخصية المتكاملة التي تنتظم سماتها بحد أدنى من الصراعات النفسية الشعورية واللا شعورية.

وعلى المستوى الظاهري فإن علامات تكامل الشخصية تتمثل فيما يلي:

- انسجام الفرد مع غيره وقدرته على إقامة الصلات الطيبة مع الناس ودونما تطرف في التقرب إليهم أو الابتعاد عنهم
- ثبات السلوك وعدم وجود مظاهر متناقضة فيه
- قدرة الشخص على تحديد أولويات الأهداف الفردية حسب أهميتها له على المدى الطويل

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

إن ما يجمع أقطار وأبناء العالم العربي أكثير بكثير مما يفرق بينهم. ولذا من الممكن تقديم توصيات حول مايعتقد أنها ملامح أساسية في شخصية الإنسان الإداري العربي. تلك الملامح التي تترك بصماتها على السلوك التنظيمي ومن هذه الملامح:

-الإزدواجية في الولاءات:

تتوزع ولاءات المدير العربي الداخلية والخارجية، مما ينعكس على ازدواجية سلوكه.

فهو يرى نفسه من ناحية رسمية موظفا مفروض عليه الالتزام بالقانون والتصرف على أساسه، ولكنه من ناحية أخرى يضع هذا القانون جانبا في أحيان كثيرة.

فقد يطبق القانون على الغريب ولايطبقه على القريب. ولايرى في ذلك ممارسة سيئة بل ضرورة إدارية ومرونة تقتضيها البيئة.

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

-التصرف بعقلية المختار أو العمدة التقليدي:

لايرى كثير من المديرين العرب عموما أنفسهم في خدمة الجمهور.

بل يرون أن الوظيفة وجاهة وسلطة ويتبع ذلك التصرف بالأموال والممتلكات العامة كأنها ممتلكات شخصية.

وقد أشار بعض أساتذة علم الاجتماع العرب لتلك الظاهرة تحت ظاهرة الشيخوقراطية: وهو مفهوم مناقض لظاهرة البيروقراطية والتي تعني التنظيم الإداري المثالي.

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

-النظرة الفوقية للمرأة:

إن الانطباع الذي تعززه المشاهدات العملية أن دور المرأة العربية في المراكز القيادية دور مهمش لدرجة كبيرة.

وهذا مبني على النظرة الأبوية الذكورية التي ترى في الرجل الشخص الأقدر والأجدر والأولى في شغل الوظائف المتاحة، وأن الوظائف الموجودة التي تشغلها المرأة إما مؤقتة أو ليست على نفس الدرجة من الأهمية. وهذا يعتبر ظلما للمرأة التي تمثل نصف المجتمع.

أما القول بأن عمل المرأة في البيت كليا أو جزئيا يعني أنها غير عاطلة عن العمل فهو التفاف على حرمان المرأة من حق العمل في مجالات تختارها، وقد لايكون مجرد العمل في البيت هو اختيارها الوحيد.

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

-النظرة الأبوية للعاملين:

يرى كثير من الإداريين أنفسهم أوصياء على الموظفين ولا يعطون كثيرا من الاهتمام لرأيهم ويتصرفون وكأنهم آباء على قاصرين وأنهم وحدهم يعرفون مصلحة المؤسسة ومصلحة العاملين أكثر من العاملين انفسهم.

ولذلك يتحدثون بالنيابة عن الموظفين ودونما تفويض منهم ويتفاخرون بأنهم آباء للمؤسسات وأنه يصعب عليهم تصور أنفسهم خارجها مما ينعكس في عدم فهم الوظيفة أو الإدارة كدور يؤديه الموظف ويفترض أن يسلمه لغيره من المرؤوسين وتدريب المساعدين الذين سيتحملون المسؤولية بعدهم.

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

-النظرة الأبوية للعاملين (يتبع)

رغم تعدد المسميات الإدارية في الاجهزة الإدارية كنائب رئيس أو مساعد مدير إلا أن المدير هو الكل في الكل أما غيره من أصحاب الألقاب فليسوا في الغالب إلا رموزا لعدد التابعين الذين قد يكونون من أصحاب المؤهلات ومع ذلك مجمدون ولا يمارسون أية سلطات حقيقية حتى في غياب المدير أو الرئيس، ويروا أنفسهم حراسا للمكتب ريثما يعود المدير.

ولذلك فليس من الغريب أن يجد المراقب الإداري أن كافة الأمور مهما كانت بسيطة تتجمد في غياب المسؤول الأول بالرغم من أن هناك نائبا للمدير وهو مفوض رسميا وقانونيا بتصريف الأمور.

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

-الشخصية غير المطمئنة وغير الواثقة:

تعاني الإدارة العربية من وجود الشخصيات الإدارية غير الواثقة من نفسها والتي فقدت الكثير من ذاتيتها وقدرتها على الابتكار بفعل الزمن بحيث أنها لا ترى قيمة كبيرة لذاتها إلا بقدر ما تؤدي إليه طاعتها العمياء للمستويات الإدارية العليا.

ويؤدي هذا الوضع إلى تعطيل الفكر والإبداع الحقيقي واكتساب مهارات النفاق والتزلف وهي أمور لاتخفى على الشخص الأول الذي تتم عملية النفاق له، ولكنه يشجعها لأنها تصبح قدوة لكافة العاملين وتشبع حاجته للتسلط وحب الذات.

ولهذه الصفة ارتباط بنظام الولاء والذي يمكن أن يشل من فعالية أية بنية يهيمن عليها في حال تم استخدامه بالطريقة السلبية يمكن أن يقضي على موهبة الإبداع لدى الآخرين.

انطباعات عامة عن شخصية بعض الإداريين في الدول العربية

الشخصية الدفاعية

يترتب على ماتقدم من صفات أن تصبح الشخصية الإدارية العربية مشغولة بمجموعة من المهارات الدفاعية الجاهزة للاستعمال في المواقف الإدارية الصعبة أو الفاشلة.

فالكثير من المديرين العرب مشحونون بآليات الدفاع عن الذات المشار إليها سابقا وهي التبرير والعدوانية والإسقاط وما إلى ذلك.

فهم يبررون مسؤولية الفشل في تحقيق الأداء بسهولة ويسر ويسهل عليهم بل يمكن لهم أن يعطوا الشواهد على الإحباطات التي مروا بها ويحولوها إلى نجاحات وانتصارات مما يجعل الإدارة في نهاية الأمر تدور في حلقة مفرغة.

References

Robbins, S.P. & Judge, T. (2016). **Organizational Behavior**. (17th. Edition). Pearson Education. United Kingdom

راثوس، سبنسر إيه. ترجمة إم بي سي للكتب. (2012). **علم النفس**. (الطبعة الأولى) . مكتبة المنار، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

القريوتي، محمد قاسم. (2009). **السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال**. (الطبعة الخامسة). دار وائل للنشر– عمان-الأردن.